

الفن الإفريقي كمصدر لتصميم أزياء معاصرة African art is as a source of contemporary fashion design

الطالبة/ ياسمين محمد المنسى

الطالبة/ أمنية محمود إبراهيم

قسم الملابس والموضة - كلية الفنون التطبيقية - جامعة بدر

الكلمات المفتاحية : Keywords

- الفن الإفريقي
- تصميم الأزياء
- الأقنعة الأفريقية

ملخص البحث Abstract :

يعد فن تصميم الأزياء من الفنون التي لها دور بارز في التعبير عن نهضة وطبيعة المجتمعات، ويزداد إزدهار هذا الفن مع التطور الذي يحدثه في تحقيق الإحتياجات الجمالية والوظيفية للأفراد بمختلف طوائف المجتمع، ونظراً لأنه أحد الفنون التشكيلية التي يصيغها المصمم في صورة تصميمات ملبسية إستمدتها الفنان من أحد المصادر الفنية الأخرى.

وبالنظر إلى ثروات الفنون الإفريقية يتضح أنها تميزت بالتنوع والتعدد إضافة إلى كونها تعتمد على الرموز الخاصة بها ذات الأساليب والإتجاهات الفنية والتي تظهر في زخارفها المتعددة في شتى مجالات الفنون، وبالرغم من ثراء هذا الفن إلا أن القليل من المصممين إتجه إلى الاستفادة من القيم الجمالية الخاصة به وبرموزه، الأمر الذي جعل البحث الحالي يسعى نحو الوقوف على بعض نماذج من الفن الإفريقي لإستنباط مجموعة من تصميمات أزياء معاصرة .

وقد إتبع البحث الحالي المنهج الوصفي وذلك لتوصيف وتحليل بعض الأعمال الفنية التي تم إستلهاً التصميمات المقترحة، والتي تمت وفقاً للإجراءات التالية :

- 1- تحديد مصدر الإقتباس من الفن الإفريقي
 - 2- تحليل النماذج المحددة (مصادر الإقتباس)
 - 3- وضع فكرة التصميمات المقترحة
 - 4- توصيف التصميمات المقترحة من حيث (العناصر وأسس التنفيذ)
 - 5- عرض المقترحات التصميمات المقترحة (6 تصميمات) على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال التصميم، وتصميم الأزياء وبلغ عددهم (8) خبراء.
 - 6- تقييم التصميمات المقترحة بإستخدام استمارة تقييم تحتوي على ثلاثة محاور رئيسية (علاقة التصميم بمصدر الإقتباس/ تحقيق التصميم للعناصر والأسس/ توافق التصميم والحداثة) وميزان التقدير الخاص بالإستمارة ثلاثي ، يبدأ بملائم وينتهي بغير ملائم ويتوسطه ملائم إلى حد ما .
- وأوضحت النتائج ملائمة التصميمات المقترحة حيث بلغت نسبة إتفاق المحكمين ما بين ٧٦ : ٩٤ %
ومما أوصى به البحث تشجيع الباحثين نحو دراسة المزيد من الفنون الإفريقية وزخارفها ورموزها .

المقدمة Introduction :

يعد الفن الإفريقي فناً متميزاً بذاته وله طابعه الخاص، ويرجع ذلك إلى عصور ما قبل التاريخ، فالرسوم والصور المتنوعة المنتشرة في الصحاري الإفريقية يرجع تاريخها إلى العصر الحجري القديم. (جودت يوسف : ١٩٦٥)
كما يعد فن تصميم الأزياء من الفنون التي لها دور بارز في التعبير عن النهضة وطبيعة المجتمعات، ويزداد إزدهار هذا الفن مع التطور الذي يحدث في تحقيق الإحتياجات الجمالية والوظيفية للأفراد بمختلف طوائف

المجتمع، نظراً لأنه أحد الفنون التشكيلية التي يصيغها المصمم في صورة تصميمات ملبسية استمدتها الفنان من أحد المصادر الفنية الأخرى،
وبالنظر إلى ثروات الفنون الإفريقية يتضح أنها تميزت بالتنوع والتعدد، إضافة إلى كونها تعتمد على الرموز الخاصة بها ذات الأساليب والاتجاهات الفنية والتي تتضح في الزخارف المتعددة .

وقد تمثلت الفنون الإفريقية وحرفها في مجموعة متنوعة من الأعمال الفنية، حيث تعد الأقنعة الإفريقية أحد

أهمية البحث Research Importance :
تحدد أهمية البحث الحالي في كونها تتناول أحد المصادر الفنية الثرية بالدراسة وهي (الفن الإفريقي)، كما أن نتائج الدراسة يمكنها المساهمة في تقديم مقترحات قد تؤدي إلى توجيه النظر نحو الفنون الإفريقية. كما يتفق هذا البحث والأحداث المجتمعية بمصر التي تتجه نحو الاهتمام بالقارة السمراء والتأكيد على الترابط المجتمعي داخل هذه القارة والاهتمام بالنواحي الثقافية ودعمها، بالإضافة إلى أن البحث الحالي يهتم بدراسة التراث المجتمعي لأحد المجتمعات الإفريقية والذي يؤدي إلى التأكيد على الهوية الاجتماعية.

حدود البحث Delimitations :

- ١- نماذج من الأقمعة الإفريقية في المنطقة الغربية .
- ٢- تصميم أزياء نسائية معاصرة .

منهجية البحث Research Methodology :

اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي في كونه اعتمد علي تحليل بعض النماذج للأقمعة الإفريقية وتوظيفها في تصميم أزياء نسائية معاصرة مع توصيف لهذه النماذج المقترحة وأساليب تنفيذها.

أدوات البحث Research tools :

تحدد الأدوات في استمارة تقييم التصميمات المقترحة تكونت من ثلاثة محاور رئيسية هي (علاقة التصميم بمصدر الإقتباس- تحقيق التصميم للعناصر والأسس الفنية- توافق التصميم والحدائق) باستخدام ميزان تقدير ثلاثي يبدأ بملائم وينتهي بعد ملائم ويتوسط ملائم إلي حدا ما، والملحق رقم (١) يوضح نموذج استمارة التقييم المستخدم .

مصطلحات البحث Terminology :

القناع "Mask" : هو كل ما يغطي الرأس أو يستر الوجه (المعجم الوجيز ١٩٩٠)
وكلمة قناع في العربية من الفعل قنعت اي وضع قناعا علي وجهه لإخفاء حقيقة و إعطائه هوية غير هويته، وتشكل الأقمعة نوعا فريداً من الفنون، وهو موجود منذ قديم الزمان .(عز الدين ميرغني:٢٠١٤)
أفريقيا: هي ثاني أكبر قارة بالعالم بعد آسيا يحيطها البحر الأبيض من الشمال والبحر الأحمر والمحيط الهادي من الشرق والمحيط الأطلنطي من الغرب .
والشكل التالي يوضح موقع القارة الإفريقية :



قارة إفريقيا

مفردات الثقافة الإفريقية بأجوائها الطقسية ورموزها التي تحمل تراكما هائلاً من المعتقدات والعادات والحكايات عن القارة السمراء (عز الدين ميرغني:٢٠١٤)

ولقد اكتسبت الأقمعة الإفريقية إحدى هذه الفنون مكانه خاصة لأنها تؤدي دورا وظيفيا في المجتمع الإفريقي حيث أنها تعمل علي إرساء قيم دينية واجتماعية للتأكيد علي عادات وتقاليد هذا المجتمع تأكيداً لم جاء به (سعد الخادم ١٩٦٥) حين ذكر أن الأقمعة الإفريقية تساهم في الحفاظ علي الأعراف والعادات والتقاليد الإفريقية والمساهمة في استمرار أساطيره وطقوسه السحرية فهي تعبير عن مجمل حياة الإنسان الإفريقي وعلاقته بالكون من حوله.

وهناك من الدراسات السابقة ما تناول هذا النوع الفريد من الفن الإفريقي كدراسة (رباب حسن:٢٠١١) التي استلهمت من الأقمعة الإفريقية نماذج تصاميم للملابس النسائية مع تنفيذ مجموعة منها واستطلاع آراء عينة من المتخصصين والمستهلكين تجاه النماذج المقترحة.

كما قامت دراسة (أميرة أحمد محمد: ٢٠٠٧) باستخدام الأقمعة الإفريقية لزخرفة الجدران بشكل معاصر، ودراسة (معترز فتحي حسن:٢٠٠٠) لتوليف الخامات المختلفة والمستخدمه في الأقمعة الإفريقية في مجال لأشغال الفنية.

وكانت دراسة (أميرة فؤاد سليمان، نيرمين فاروق حسين) عن العلاقة المتبادلة بين تصميم أقمشة المعلقات الطباعية والمعدنية لحوائط القري السياحي لفتح مجال التجريب والاستفادة من القيم التعبيرية للفن الإفريقي لتصميم معلقات نسجية مطبوعة لتجميل قاعات الاستقبال للفنادق ذات طابع إفريقي.

وكذلك دراسة (أيمن فاروق عبدالعظيم) عن الحلول التشكيلية للرموز في فنون افريقيا كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية، بهدف التعرف علي السمات التشكيلية المميزة للفنون في مجتمعات غرب إفريقيا .

ومما سبق يتضح أن بعض الدراسات السابقة استخدمت القناع الإفريقي كمصدر ثري في الاستلهام للزخارف والمنتجات الفنية المختلفة، وبرغم ثراء هذا الفن إلا أن القليل من المصممين اتجه إلي الاستفادة من القيم الجمالية الخاصة به ورموزه، وذلك أدى إلي محاولة الإتجاه نحو استثمار هذا النوع من الفن كمصدر لتصميم نماذج لتصميمات ملبسية.

مشكلة البحث Research Problem :

- ١- ما السمات الفنية المميزة للأقمعة الإفريقية ؟
- ٢- ما إمكانية استلهام تصميمات لأزياء معاصرة من الأقمعة الإفريقية؟
- ٣- ما آراء الخبراء والمتخصصين نحو التصميمات المقترحة للأزياء المقتبسة من الأقمعة الإفريقية؟

أهداف البحث The goal of research :

- ١- تحديد السمات الفنية للأقمعة الإفريقية .
- ٢- تصميم مجموعة من أزياء معاصرة مقتبسة من الأقمعة الإفريقية .
- ٣- آراء الخبراء والمتخصصين نحو التصميمات المقترحة للأزياء المقتبسة من الأقمعة الإفريقية إيجابية

ومن الأساليب المستخدمة في صياغة القناع ما يلي :

- ١- التحريف والمبالغة والبعد عن الشكل الطبيعي لإبراز بعض المعاني والتأكيد عليها والإتفاق عليها بين أفراد الجماعة كالمبالغة في حجم الفم أو اللسان أو الأسنان للتعبير عن التخويف والإرهاب (إيهاب بسمارك: ٢٠٠٣).
 - ٢- التسطیح وإهمال البعد الثالث في بعض الأقنعة: وفيه يستخدم الفنان الإفريقي خياله .
 - ٣- الخداع الشكلي: وفيها لجأ الفنان الإفريقي لطرق متعددة لصياغة الأقنعة للتعبير وفيها استخدم تبادل الشكل والأرضية باستخدام المساحات الداكنة والفاتحة وبذلك يظهر صفة الشكليين في الصورة الواحدة (صبري عبد الغني: ١٩٨٢).
 - ٤- الإستطالة والتناظر: وفيها يهتم الفنان الإفريقي بكل منهما في تصميم القناع لتحقيق التكامل والإتزان (إيهاب بسمارك: ٢٠٠٣).
 - ٥- الزخارف المستخدمة (الأشكال الهندسية- الأشكال المستوحاه من الطبيعة)
 - ٦- الألوان: اقتصر على ألوان الخامات الأساسية وهي الأحمر والأصفر والأزرق بالإضافة إلي الأبيض والأسود، وهي تشير إلي المعاني الدينية والاجتماعية والسحرية .
 - ٧- استخدام خامات بيئية متنوعة- تم التوليف بينها كالخشب والعاج والخامات المعدنية كالذهب والبرونز والنحاس الأصفر والأحمر والفضة والتي ترمز إلي المكانة الاجتماعية بالإضافة إلي بعض الخامات المكملة كالخرز وجلود الحيوانات والقواقع .
- وللإجابة علي التساؤل الثاني والذي ينص علي :
ما إمكانية إستلهم تصميمات لأزياء معاصرة من الأقنعة المقترحة تتضح فيما يلي :

تصميم الأزياء: Fashion Design:

هو خطة أو مجموعة من الخطط لأسس وعناصر التصميم وتنظيم العلاقات الجمالية بينهم لإنتاج زي مبتكر . وهي اللغة الفنية التي تشكلها عناصر في تكوين موحد الخط والشكل واللون والنسيج، وتعتبر هذه المتغيرات اساسا لتعيرس هويتها وتتأثر بأسس لتعطي السيطرة والتكامل والتوازن والإيقاع والنسب لكي يحصل الفرد علي زي يربط بالمجتمع الذي يعيش فيه.(Benton:1996)

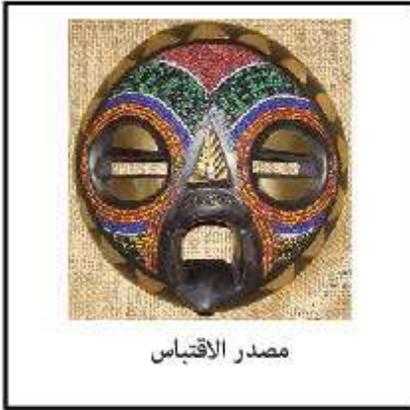
إجراءات البحث :

- ١- تحديد مصدر الإقتباس من الفن الإفريقي
- ٢- تحليل النماذج المحددة (مصادر الإقتباس)
- ٣- وضع فكرة التصميمات المقترحة
- ٤- توصيف التصميمات المقترحة من حيث (العناصر وأسس التنفيذ)
- ٥- عرض المقترحات التصميمات المقترحة عدد (٦) تصميمات) على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال التصميم، وتصميم الأزياء وبلغ عددهم (٨) خبراء.
- ٦- تقييم التصميمات المقترحة بإستخدام استمارة التقييم

النتائج:

- للإجابة علي التساؤل الأول والذي ينص علي :
ما السمات الفنية المميزة للأقنعة الإفريقية؟
وهي كما جاءت من تحليل بعض آراء الخبراء والباحثين في مجال التصميم والتي تحددت فيما يلي:
- ١- إتجاه واقعي: يحاكي الطبيعة
 - ٢- إتجاه غير واقعي: وهو تحريف لشكل القناع بإتجاه تجريدي أو خيالي
 - ٣- إتجاه شبه واقعي: وهو دمج بين الأول والثاني .

التصميم الأول



مصدر الاقتباس



توصيف التصميم:

تصميم لفستان قصير أعلى الركبة مقتبس بشكل محور من التصميم الزخرفي والخامات المستخدمة في القناع أعلاه بقصة أعلى الصدر محاطة بشريط مطرز بالخرز والأحجار الملونة تشبه المستخدمة في القناع، وقصبتين جانبيتين في أسف الفستان من خامة الكرب الاسترثش مطرز عليها أيضاً بالخرز والأحجار الملونة.

الأقمشة المقترحة للتصميم:

- كريب استرثش للفستان.
- جورجيت خفيف.

الخامات المساعدة للتصميم:

- سوسته مخفية في نصف الخلف.
- فازلين لتقوية الكولة.
- خرز ملون وأحجار ملونة.

التصميم الثاني



توصيف التصميم:
 تصميم لفستان قصير أعلى الركبة بقصة وسط وفتحة جمالية عند الوسط في جانب واحد وفتحة عند نهاية الكتف في الجانب الأخر مقتبس من القناع أعلاه، فقد اعتمد التصميم على سمة من السمات الفنية المميزة للقناع وهي تبادل الشكل والأرضية، حيث تم استخدام اللون الأسود كلون أساسي في التصميم وأضاف له اللون البيج كجزء مكمل له في التصميم وذلك أعلى قصة الوسط.

الأقمشة المقترحة للتصميم:
 - قطيفة للفستان (أسود- بيج).
 - كريب خفيف لبطانة الفستان.

الخامات المساعدة للتصميم:
 - سوستة مخفية في نصف الخلف.



كسرات
قطع معدنية ذهبية
تل مكشكش



التصميم الثالث



توصيف التصميم:

تصميم لفستان قصير أعلى الركبة بحملات عريضة على الأكتاف بداخلها كسرات يطرفها قطع معدنية ذهبية وتل مكشكش، كما يوجد كسرات في كلا جانبي الفستان من اعلى واسفل خط الوسط مقتبسه من التصميم البنائي للقناع أعلى الذي على شكل رأس حصان.

الأقمشة المقترحة للتصميم:

- قطيفة للفستان.
- كريب خفيف لبطانة الفستان.

الخامات المساعدة للتصميم:

- سوسته مخفية في نصف الخلف.
- قطع معدنية ذهبية.

التصميم الرابع



مصدر الاقتباس

توصيف التصميم:
تصميم لفستان قصير أعلى الركبة مثنائل من أعلى وغير مثنائل من أسفل، بحملات عبارة عن شرائط جلد يخرج منها من الكتف تل مطرز مكشكش وتصل هذه الشرائط إلى أسفل الصدر، كما يوجد قصة مائلة في الجزء الأسفل من الفستان يليها قصة ذات عرض أصغر من خامة الساتان مكشكشة مقتبسة من التصميم البناني للقناع أعلاه

الأقمشة المقترحة للتصميم:
- ساتان الترا مودا.
- شيفون مطرز بالفضي.

الخامات المساعدة للتصميم:
- سوسته مخفية في نصف الخلف.
- شرائط من الجلد.



التصميم الخامس



توصيف التصميم:
 تصميم لفستان قصير أعلى الركبة بكتف واحد من جهة والجهة الأخرى بدون كتف، والفستان بقصات (باتش ورك) متداخلة بألوان متغيرة مقتبسة من التصميم البنائي للقناع أعلاه.

الألمشة المقترحة للتصميم:
 - قماش قطني بألوان مختلفة مناسبة للتصميم.
 - لينوه لبطانة الفستان.

الخامات المساعدة للتصميم:
 - سوسته مخفية في نصف الخلف.



التصميم السادس



توصيف التصميم:

تصميم لفستان قصير أعلى الركبة بدون أكثاف مزخرف الجزء العلوي منه بقطع معدنية ذهبية على شكل مثلثات مقتبسة من التصميم البنائي للقناع أعلاه، كما يوجد فتحتين كل منها مستطيلة الشكل تشبه فتحات عينين القناع المقتبس، كما أنه بفتحة جانبية من جهة واحدة في الأسفل، والذيل مزخرف بقطعة معدنية ذهبية عريضة تأخذ أنحناء الجسم.

الأقمشة المقترحة للتصميم:

- قטיפية للفستان.
- كريب خفيف لبطانة الفستان.

الخامات المساعدة للتصميم:

- سوسته مخفية في نصف الخلف.
- قطع معدنية ذهبية.



التصميم الثاني: فيه اقتصار الألوان على الخامات الأساسية في الصياغة من خلال تبادل الشكل والأرضية.
التصميم الثالث: اعتمد على الشكل الدائري للعينين في القناع مع استخدام الحيوان في الرمز.

توصيف للأقنعة المقتبس منها التصاميم:
التصميم الأول: يتميز بإحتواءه على الخرز والأحجار الكريمة والنحاس والوحدة الزخرفية الأساسية كانت للعينة.

ثالثاً: الإجابة على التساؤل الثالث والذي ينص على :
ما آراء الخبراء والمتخصصين نحو التصميمات المقترحة للأزياء المقتبسة من الأقمعة الإفريقية؟
 وتم الإجابة على هذا التساؤل من خلال توزيع نتائج استمارة تقييم التصميمات المقدمة على الخبراء والمتخصصين في مجال التصميم وتصميم الأزياء، والجدول التالي يوضح نسبة القبول لكل تصميم من وجهة نظر الخبراء طبقاً لمحاولة الاستبيان :

جدول (١) نسبة قبول التصميمات المقترحة من وجهة نظر الخبراء طبقاً لمحاو الاستبيان

المحاور	علاقة التصميم بمصدر الاقتباس		تحقيق التصميم للعناصر والأسس		توافق التصميم والحدائثة	
	المتوسط	النسبة %	المتوسط	النسبة %	المتوسط	النسبة %
التصميم الأول	٢,٥٣	٨٤,٤٤%	٢,٢٣	٧٤,٤٤%	٢,٢٧	٧٦,٢%
الثاني	٢,٧٨	٩٢,٧٨%	٢,٧٣	٩١,١١%	٢,٨٠	٩٣,٣٣%
الثالث	٢,٧١	٩٠,٥٦%	٢,٣١	٧٧,٢٢%	٢,٣٦	٧٨,٨٩%
الرابع	٢,٧٥	٩١,٦٧%	٢,٥١	٨٣,٨٩%	٢,٥١	٨٣,٨٩%
الخامس	٢,٧٦	٩٢,٢٢%	٢,٢	٨٧,٢٢%	٢,٦٨	٨٩,٤٤%
السادس	٢,٨٣	٩٤,٤٤%	٢,٧١	٩٠,٥٦%	٢,٧١	٩٠,٥٦%

التصميم الرابع: كات القناع الخاص بالحاكم والذي يقوم مقام العدالة ومعاقبة الخارجين عن النظام مع ما يحتويه من عناصر للبيئة الإفريقية من أنواع الحيوانات والطيور والنبات والتوليف بينها.
التصميم الخامس: قناع يستخدم للتسلية يرتدي في الاحتفالات التي تقام للترفيه، والآخر استخدم للخداع الشكلي في الصياغة.
التصميم السادس: الاستلهم من شكل الوجه بعد تحويره.

- ١٠- صبري عبدالغني- سمات الفن الإفريقي في تصوير بيكاسو- رسالة دكتوراه- فنون جميلة- جامعة حلوان ١٩٨٢
- ١١- عبدالحميد شاكر- التفضيل الجمالي- دراسة في سيكولوجية التذوق الفني- الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- ٢٠٠١.
- ١٢- عز الدين اسماعيل- الفنون الإفريقية- مجلة الفنون الشعبية- العدد ٣٤- ديسمبر ١٩٩١.
- ١٣- عز الدين ميرغني- خصوصية الفن التشكيلي الإفريقي المعاصر- ٢٠١٤

14- Ben ton W: "Encyclopedia Britannica", Press company, LTD, 1996

التوصيات :

- ١- تشجيع الباحثين نحو دراسة المزيد من الفنون الإفريقية وزخارفها ورموزها .
- ٢- توظيف الفن الإفريقي بمختلف أنواعه في تصميم الأزياء للفئات المجتمعية المختلفة .

المراجع :

- ١- المعجم الوجيز- مجمع اللغة العربية- الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية- القاهرة ١٩٩٠ .
- ٢- أميرة أحمد محمد- القيم الجمالية في الأقمعة الإفريقية كمصدر لإثراء الجدرانية الخزفية المعاصرة- رسالة دكتوراه- جامعة حلوان ٢٠٠٧
- ٣- أميرة فؤاد سليمان، نرمين فاروق- العلاقة بين تصميم أقمشة المعطيات الطباعية والمعدنية لحوائط القرى السياحية- مجلة العمارة والفنون عدد ١٤ .
- ٤- أيمن فاروق عبدالعظيم- الحلول التشكيلية للرموز في فنون أفريقيا كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية- بحوث التربية الفنية والفنون
- ٥- إيهاب بسمارك- الأسس الجمالية والإنشائية لتصميم دار الكتاب المصري للطباعة والنشر- القاهرة ٢٠٠٣
- ٦- جودت عبدالحميد يوسف- مجلة الفنون الشعبية- العدد الأول ١٩٦٥ .
- ٧- رباب حسن- القيم الجمالية في الأقمعة الإفريقية كمصدر لتصميم وتنفيذ أزياء النساء- مجلة علوم وفنون- جامعة حلوان- المجلد الثالث والعشرون- العدد (٢).
- ٨- زينب أحمد منصور- الأقمعة الإفريقية كمدخل لاستلهم صياغات ستحدثه للحلي المعدنيه- بحث منشور- المؤتمر السابع كلية تربية فنية- جامعة حلوان ١٩٩٩
- ٩- سعد الخادم- أوجه التعاون بين الفنون الشعبية الإفريقية- مجلة الفنون الشعبية- العدد الثالث- يوليو ١٩٦٥